

إما أن نظلمك وإما أن نظم مصر كلها، والعمل الذى تقومين به ليس بالعسير، ولكنه يحتاج إلى دقة، وهذه الدقة فى الحقيقة قيمة مالية، فما الذى يصيبك إذا أنت ركزت اهتمامك فى العمل وأخرجت لنا شيئاً يسعد به من يشتريه، بدلا من أن تنسد نفسه، ويقسم ألا يشتري بعد ذلك شيئاً من صناعة مصرية؟ ونظرت إلى البنت طويلا وقالت: لم يقل لى أحد شيئاً من ذلك قبل الآن! قلت: وهذا هو الخطأ، لأننا ننسى أن عمل أمثالك جزء من رأس مالنا، وأنت لاترين فيه إلا مصدر رزق لك. ولا تعارض بين الاثنين إذا أدرك رؤسائك ذلك، وأقبل على حديثنا مراقب أو رئيس من رؤساء القاعة، فقال: هذه من أحسن عاملاتنا، وهى أسرع من فى هذه القاعة! قلت ياسيدى، انظر فيما تعمل، انظر كيف ركبت هذا السمار فأخذ الجهاز وأدار السمار وقال: آه.. بسيطة! ألم أقل لك يا فلانة إن أهم شيء فى عملنا هو الدقة؟ خذى بالك من عملك أرجوك! ثم نظر إلى وقال: خلاص يا سيدى، ستكون أكثر إتقانا لعملها! قلت: إذن فلنراجع هذه القطع التى مرت من تحت يدها، فقال: هى ستراجعها. قلت ياسيدى إن المراجعة ليست عملها. إنها تعمل، وأنت المراجع، فنظر إلى وقال: وماذا ترى؟ فصلها؟ قلت: لا ياسيدى. بل فصلك أنت، فأنت فيما أرى مستهين بالعمل، وإذا شئت أن تأتى برئيسك ليراجع كيف تعمل عاملاتك أتينا به ليبدى فيه رأيه، وأنا يا أخى لست متفرجا بل أنا رقيب، وهذا الكلام لا يعجبني، فقال بكل استخفاف: يا سيدى افعل ما بدا لك، فأنا لا أخشى إلا الذى خلقنى!

قلت: آه، دخلت فى العلال! ليتك يا سيدى تخشى رئيسك أو تخاف القانون، ومع ذلك فسئرى أيها العزيز إن كان من الممكن أن تخشى شيئاً آخر قبل الله سبحانه وتعالى..

وكنا مدعويين للغداء مع مدير المصنع، وهو مهندس كبير، فحكيت له الحكاية كلها قبل الطعام، ففكر الرجل طويلا ثم قال: وماذا أفعل